# وفرة الاطلاع

## 1-الاطلاع الشامل في حقل التخصص

تجدر الإشارة إلى أن الالتزام بدراسة عامة في حقل التخصص، أمر لابد من أخذه بعين الاعتبار، عند اختيار موضوع البحث. بمعنى أن وفرة الاطلاع وغزارته في الميادين المرتبطة بالبحث يشكل المرحلة الأولى والنهمة. فإذا كان الباحث ملما بالبحوث التي أجريت في ميدان تخصصه، فمن غير شك سيكون على دراية بالموضوعات التي ما تزال تحتاج إلى بحث ودراسة.

إذ أن الباحث المتمرس، يستطيع أن يلاحظ العديد من المجالات غير المطروقة. من خلال قراءته واطلاعه الواسع وبخاصة ان يكون لديه مكتبة غنية بنوع من الكتب يناسب ثقافته. مما قد يشجع على اختيار الموضوع أو كأن يعثر على مخطوطات فيدفعه ذلك إلى التفكير في عدد من الموضوعات الجديدة النافعة.

فالقراءة الكثيرة زاد مهم يكون شخصية الباحث. وبخاصة قراءة الكتب والمقالات ومراجعة دليل البحوث السابقة، ودوائر المعارف والدوريات، التي تنشر من أجل الباحث عادة. إذ تشتمل على قوائم طويلة من الموضوعات، التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة، في مراحل مستقبلية.

وتشغل المصادر والمراجع، جانبا كبيرا من النشاط العلمي، فهي في حد ذاتها عمل علمي ينجزه علماء متمرسون من أجلأن يستخدمها الآخرون

في مجالات تخصصهم. إذن فالمعرفة الواسعة والاطلاع الوفير في حقل التخصص، يتيحان آفاقا واسعا لعدد من الموضوعات التي تتطلب الحل.

### 2-أهمية اللغات الأجنبية

هناك مسألة أخرى هامة، تتعلق بمدى معرفة الباحث للغات الأجنبية المتعددة مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية وغيرها من اللغات. والحقيقة أن إجادة لغة أخرى على الأقل، يعد عنصرا هاما من عناصر نجاح البحث، فبوساطة اللغة يستطيع الباحث أن يطلع على أفكار أصحابها. ويرى الموضوعات العلمية، وسيدرك حينئذ، بأنهم يختلفون في تفكيرهم، وفي كثير من المناهج والاتجاهات عن قومه الناطقين بلغته.

## اختيار موضوع البحث

### 1-ضرورة الاستكشاف

إن البحوث المختلفة، ليست مادة علمية فحسب، بل هي مناهج وأساليب ورؤى فنية يختلف فيها الباحثون كل الاختلاف. لأن الكلمة الأخيرة في العلم والأدب والغن لم تقال ولن تقال، وأن محال الابتكار لا يزال مفتوحا إلى الأبد.

وغني عن الذكر أن مجالات العلوم المختلفة تحتوي على الكثير من القضايا التي تنتظر البحث والدراسة والتحليل. إذ في كل يوم تنفتح مجالات

جديدة، تحتاج إلى الاستكشاف والتنقيب، كما أن الاستكشافات التي تم الوصول إليها. تشير – في حد ذاتها – إلى إمكانات غير المحدودة للمزيد من البحث.

فعندما يجد الباحث نفسه في ظروف تفرض عليه أن يبحث، يشعر عادة بحيرة وهو يسعى لاختيار موضوع البحث، إما لغزارة هذه الموضوعات وإما لغيابها عن ذهنه، أو لاضطراب خاطره، بحيث يصعب أن يجد طريقه إلى الصالح منها.

ومن الملاحظ، أنه من غير المألوف، لطلاب الدراسات العليا، اختيار موضوع البحث قد يكون أثار اهتمامهم منذ المرحلة الجامعية الأولى، إذ يصادف عن طريق تجربتهم الشخصية الجديدة اكتشاف موضوعات ذات أهمية أكبر، من تلك التي أثارت اهتمامهم عندما كان يعوزهم الاطلاع وتنقصهم المعرفة الكافية بميدان البحث.

وقد يجمع أغلب المهتمين بالبحوث بأن تحديد الموضوع هو نصف البحث، لأن عملية الدقة في الاختيار والتحديد ليست بالشيء الهين واليسير، كما يبدو لأول وهلة، فباستكمال هذه العملية، يمكن الوصول إلى افتراضات علمية سليمة.

## 2- ضرورة العلم بالموضوعات السابقة

يطلب عادة من الباحث، العلم بالموضوعات المطروقة ، لأن تناوله موضوعا مبحوثا، يقلل من شأنه، إذ يدل على الجهل العام وعدم المتابعة

والعد عن جو البحث، وبخاصة إذا كانت المصادر والمراجع واحدة، أو متقاربة.

وهناك بعض الجامعات، تتبادل العلم بالموضوعات المسجلة، إذ تحتفظ بسجل خاص، يراجعه الباحث قبل السير في خطوات الاختيار. ووجود رسائل في إطار جامعة، لا يمكن إعادة بحث مواضيعها – في الأقل – ما لم تمض مدة زمنية تبلغ في أكثر الأحيان عشر سنين.

## المقومات الأساسية للاختيار

### 1-جدة البحث

وتعني الجدة، طرق جانب جديدة، من موضوع سبق بحثه. وبذلك يتخلص الباحث من لخضوع والانقياد لأفكار الباحثين السابقين، حتى لا يكون نسخة مشوهة لهم، إذ من الواجب أن يشارك غيره من الباحثين آراءهم، لئلا يتعود الكسل أو السرقة، فينطبع بطابع التبعية لغيره، فتفوته الفائدة التي أقرت من أجلها الأبحاث.

إضافة شيء جديد للمعرفة، وتعني مدى إسهام هذا الموضوع في إضافة شيء جديد للمعرفة الإنسانية حسب رأي بعض الباحثين هناك هدفان أساسيان، الهدف الأول هو الهدف العلمي للوصول إلى حقائق يمكن أن تعتبر أساسا لنظرية جديدة. والهدف الثاني فهو الهدف العلمي أو التطبيقي، يرمي إلى الوصول إلى حل مشكلة علمية أو اجتماعية أو غيرها.

### 2-الدقة والوضوح

ان يكون "عنوان الموضوع" محددا، لا يحتمل الزيادة أو النقصان، ولا يكتنفه الغموض أو الإبهام. فمن العنوان تتضح الدقة، وتبرز الدلالة العلمية للموضوع. وقد يلي العنوان الرئيس، العنوان الفرعي أي التفصيلي الذي يرسم معالم الموضوع، من حيث تحديد الحقبة الزمنية، التي يعالجها، أو من حيث الاقتصار على جزئية، أو جزئيات يتضمنها البحث.

## 3-الرغبة الشخصية

أي الانفعال الخاص، وهو نوع من الحب القوي الذي سيصبح دافعا على الاستمرار، في حالة مواجهة صعوبات، في أثناء البحث. ويبرز هذا الانفعال بالتفكير الانتقادي والإصرار العلمي العنيد، لمعرفة " حقيقة الأشياء " ويعده البعض حجر الزاوية في إجادة البحث، إذ يأخذ الباحث مما هو أقرب لنفسه ورغبته وتجربته، ليدفعه ذلك إلى العمل والتضحية، وليشعر بالمتعة وليعينه على الفهم.

## 4-وفرة المادة

ليس هناك معنى وراء اختيار موضوع ليس له مصادر ومراجع أو بيانات، ممكن الحصول عليها في الوقت المتاح. لأن مسالة جمع المادة، من المسائل الأساسية لإعداد البحث. فمهما يكون الموضوع مفيدا، ولكن المادة المتعلقة به، غير متوفرة، فإنه لا يكفي لإعادة رسالة علمية، وقد تصلح مادته لكتابة مقال علمي، ينشر في إحدى المجلات العلمية. إذن

فالموضوع الذي تقل مصادره ومراجعه، لا يصلح للاختيار، لأن وفرتها تجعل الباحث، يشعر بلون من الاطمئنان لما يجهزه من مادة لازمة للبحث.

## 5- الوقـــــــــــــت

وللوقت تأثير كبير في اختيار موضوع البحث. فإذا كان على الباحث أن ينتهي من بحثه في مدة محددة، فمن الواجب عليه، أن يختار موضوعا يستطيع الفراغ منه في هذه المدة. والأجدر ألا يقف الباحث عند المدة التي عينها، فأي بحث يمكنه أن يستغرق أكثر مما قدر له. لأن المسالة ليست مسألة جد وسهر، وإنما هي مسألة التشعب والجيوب غير المنتظرة. ومن هنا ينصح بسد الشعب الجانبية، التي لا تتصل بجوهر الموضوع. والإعراض عن كل الأفكار الثانوية الزائدة التي تؤدي إلى مخارج ويلزم الاهتمام إلا بالأهم وبصميم الموضوع.